Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنصوص من هذه الاتهامات وردت عليها .

وعلى المستوى الاجتماعي تجسد فدوى اضطهاد المرأة وسجنها داخل (القمقم) بوقائع أدبية أيضاً ، لعل أبرزها محاولة والدها الضغط عليها لتكتب بعيدة من اهتماماتها، أو من خلال عزلتها عن مجتمعات الأدب والثقافة ، لأنها ليست رجلا . وقد خلق لها هذا التناقض ، بين ايمانها بالحرية الاجتماعية واستقلال بلدها ، وبين عزلتها وسجنها في البيت ، شعورا ببغض السياسة ٦ / ١٣٤ وهي تلخص المشكلة المعقدة بهذه الكلمات :

« كنت أعي ذاتي . وكنت على وعي بأن الذات لا تتكامل إلا في الجماعة . وكانت الجماعة هناك ، وراء الجدران التي تحاصرني ، وبيني وبينها مسافة قرون طويلة من عالم « الحريم » .. وظل يطغى علي الشعور والعجز ...» ٦ / ١٣٤

هذا التناقض يدخل الشاعرة إلى المستوى النفسي . فهي بسبب ذلك تنسحب إلى ذاتها . فكلما ازدادت تعاستها من القهر والكبت ، ازدادت شعورا بفرديتها وذاتيتها . تقول .

« لقد جعلني وجودي داخل جناح « الحريم » المغلق أتقلص وأنكمش في قمقم ذاتي . وصرت لا أملك إلا التحديق في مرآة هذه الذات .. وهكذا كان شعوري بالاغتراب يتكثف .. » ٦ / ١٣٥

هنا ، تحدثنا عن محاولتها الانتحار بأبتلاع محتويات زجاجة الاسبرين بكاملها. وبعد القصة تحكي عن تناقض شعوري آخر، متولد من الاحساس بالخوف من موت الأب ، والحاجة الى وجوده ؛ والاحساس بأن الاب ليس « له حضور وجداني في نفسي ... فلم يكن بيدي لي أي لون من ألوان الاهتمام أو الإيثار ...» ٦ / ١٣٥ حين يموت الأب عام ٤٨ يكون « السقف الفلسطيني » قد آنهار أيضاً وسقط معه « الحجاب » عن وجه المرأة النابلسية ٦ / ١٣٨ وفي هذه اللحظة التاريخية تخرج فدوى من القمقم الحريمي ، فتحدثنا عن تحولات ذاتها بموازاة تحولات الشارع العربي نفسه ، وظهور عبد الناصر « ذلك القائد العربي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس » ٦ / ١٤٢ مستعيرة وصف المؤرخين لوجود المتنبي في لوحة